© 2023 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

مقوماتُ الإصلاحِ القرآني بين الزوجين، وآثارُه في استقرارِ المجتمعِ: دراسة مقارنة بين مراكز إصلاح ذات البين بمصر والكويت (*)

أحمد مصطفى الكرجاتي[1]، ذو الكفل بن محمد يوسف[2]، ثابت أحمد أبو الحاج[3]، سلامات أمير[4]

(Quranic Reform Practices in Cases of Marital Disputes, and their Effects on the Stability of Society: A Comparative Study between Reform Practices Adopted in Two Reconciliation Centers in Egypt and Kuwait)

Ahmad Mustafa Alkoragaty, Zulkifli Mohd Yusoff, Thabet Ahmad Abdallah Abu-Alhaj, Selamat Amir

ABSTRACT

The research seeks to uncover the causes of marital disputes as recorded by centers of reconciliation in Egypt and Kuwait, identify ways to address them, and compare the centers' practices with the Quran's reform practices. It also aims to propose raising the efficiency of the

(*) This article was submitted on: 05/02/2023 and accepted for publication on: 02/10/2023.

[1] طالب دكتوراه، قسم القرآن والحديث، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا .
PhD Candidate, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Malaysia.
Email: iva180072@siswa.um.edu.my

[2] الأستاذ الدكتور، قسم القرآن والحديث، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا .
Professor, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Malaysia.
Email: zulkifliy@um.edu.my

[3] الأستاذ المشارك، قسم القرآن والحديث، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا .
Associate Professor, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Malaysia.
Email: thabet2012@um.edu.my

[4] الدكتور، قسم القرآن والحديث، كلية الدراسات الإسلامية، جامعة ملايا، ماليزيا .
Senior lecturer, Department of Al-Quran and Al-Hadith, Academy of Islamic Studies, University of Malaya, Malaysia.
Email: selamat_amir@um.edu.my

centers' reform practices. The research is influenced by a critical paradigm; where it adopts a descriptive analytical method to analyze the arbitrators' views about these disputes, which were collected through semi-structured interviews. The collected qualitative data are thematically analyzed to identify the similarities and differences between the centers' practices and compare them to the Quran's practices. It turned out that the disputes presented to the centers were all anticipated and dealt with by the Quran. The research presented a proposal to improve the centers' reform practices and increase their effectiveness to meet the Quran's reform practices. The research emphasized the need for development through using advanced technology. It recommended introducing the preparation of a "family arbitrator" as a specialty in Islamic colleges and enhancing the marketing services provided by the centers. The study derives its value from the great value that Islam gave to reforming the relationship between spouses.

Keywords: *Reform Between Spouses, Arbitrator, Spouses, Marital Disputes, Centers of Reconciliation.*

ملخص

من الثابت أن الإسلام قد أولى لإصلاح ذات بين الأزواج أهمية كبرى، وهذه الدراسة قد سعت إلى الكشف عن أسباب الخلافات الزوجية كما سجلها مراكز إصلاح ذات البين في مصر والكويت، واستبيان طرق معالجتها، ومن ثَمَّ مقارنة معالجة المراكز مع الحلول التي طرحها القرآن لعلاج تلك الخلافات الزوجية، هذا بالإضافة لتقديم مقترح لرفع كفاءة تلك المراكز بمصر والكويت، وقد تبنت الدراسة المنهج الاستقرائي الوصفي؛ حيث يعتبر الخلاف بين الزوجين من الظواهر السلوكية الاجتماعية، واعتمدت الدراسة أيضاً على المنهج التحليلي النقدي؛ إذ تناول الباحثون بالنقد والتحليل رأي المحكمين بالمراكز، كذلك انتهجت الدراسة في جمع البيانات المنهج النوعي من خلال إجراء المقابلات، وأخيراً المنهج المقارن لدراسة أوجه الشبه والاختلاف بين

المراكز. هذا وقد وقفت الدراسة على أسباب الخلافات الزوجية المعروضة على مراكز الإصلاح، وذلك من خلال ثلاثة محاور؛ دوافع قبل الزواج، ودوافع بعد الزواج، وأخرى معاصرة، وتبين أن الخلافات المعروضة على المراكز كلها قد تناولها القرآن، بل واستبق وقوعها؛ لوأد تلك الخلافات في مهدها. وقدمت الدراسة مقترحاً للارتقاء بالمراكز وزيادة فاعليتها؛ إذ أشارت لضرورة تطوير المراكز باستخدام التكنولوجية المتقدمة من أنظمة وأجهزة، وتطبيق معايير الإدارة الحديثة، كذا إدراج تخصص "محكم أسري" بالكليات المتخصصة، وتسويق الخدمات التي تقوم بها مراكز الإصلاح إلى المجتمع، وتعتبر الدراسة من الدراسات القليلة الميدانية التي عقدت المقارنة بين مراكز إصلاح ذات البين بدولتين مسلمتين.

كلمات دالَّة: إصلاح ذات البين، المحكم، الأزواج، الخلافات الزوجية، مراكز الإصلاح.

1. مقدمة

الحمدُ للهِ ربِّ السماء، أنزلَ القرآنَ لما في النفوسِ شفاء، فأضاءتْ به قلوبُ الأصفياء، وترطَّبتْ بآياتهِ ألسنةُ الأولياء، ونهلَ من فيض نورهِ العلماءُ، وأشهدُ أن لا إله إلا اللهُ وحدَهُ ليس له شركاء، لا يشغلهُ شأنٌ عن شأنٍ فكلُ أمرٍ جرى بقضاء، وأشهدُ أن سيدَنا محمداً خاتمُ الأنبياء، وإمامُ الأتقياء، اللهم صلِّ وسلمْ وباركْ عليه ما دام في الكونِ ظلمةٌ وضياء، أما بعد...

فقد حضَّ الإسلام على التآلف ونبذ الخلاف، وبيّن أن في التنازع والتباغض مقتل الأمة وفساد المجتمع؛ لذا كان التوجيه القرآني في أكثر من موضع بالإصلاح، ومنه قول الحق: (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا) الحجرات: 9، وعهد

القرآن إلى الأهل بالإصلاح إن استشعروا عجزاً من الزوجين عن حل المشاكل بينهما، فقال سبحانه: (وَإِنْ خِفْتُمْ شِقَاقَ بَيْنِهِمَا فَابْعَثُوا حَكَمًا مِّنْ أَهْلِهِ وَحَكَمًا مِّنْ أَهْلِهَا إِن يُرِيدَا إِصْلَاحًا يُوَفِّقِ اللَّهُ بَيْنَهُمَا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا خَبِيرًا) النساء: 35.

ومن أهم العُرى التي حرص الإسلام على توثيقها، تلك التي تربط الرجل بالمرأة برباط الزواج؛ لذلك ساق القرآن الأساليب المختلفة لضمان ديمومة الحياة الزوجية، كما جاء في قوله: (وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ۖ فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْغُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَبِيرًا) النساء: 34. وقد حرص المسلمون منذ العهد الأول للإسلام وعلى مدار العصور على تفعيل كل قيم القرآن والسنة، لاسيما إصلاح ذات بين الزوجين، فاستقاموا على اتباع أحكام القرآن والسنة، وقاموا بدورهم في فض المنازعات بين الزوجين على مستوى الأفراد، فضلاً على مستوى المجتمع والدولة، ومن تلك الجهود ما تقوم به بعض الدول الإسلامية ومنها مصر، والكويت؛ ففي مصر؛ عمد الأزهر لإنشاء وحدة لم الشمل، وفي دولة الكويت قام المجتمع بإنشاء مركز إصلاح ذات البين، وتتطلع تلك المراكز إلى المحافظة على نسيج الأسرة، طلباً لصلاح المجتمع، وطمعاً في استقراره، وتجنباً للآثار المهلكة التي تنتج من الفرقة بين الزوجين. ويناط بتلك المراكز في الدولتين استيعاب المشاكل الزوجية لحلحلة الخلافات والمنازعات بين الأزواج المتعثرين، والذين ضاقت بهم طباعهم، أو تقطعت بهم أسباب الحياة الزوجية، ذلك من خلال تقديم الاستشارات الأسرية، والمساعدة في حل الخلافات.

2. تعريف إصلاح ذات البين

من حيث اللغة: الإصلاح مشتقة من مادة (ص. ل. ح.)، وإصلاح اسم مصدر من أصلح، وأصلح فعل متعدي من صَلُح، والإصلاح نقيض الإفساد[5]، وأصلح الأمر: أقامه بعد فساده[6]، ومنه قول الحق: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) الأعراف 56، أي بعد أن أصلحها الأنبياء وأزالوا عنها الفساد[7]، ومادة (ب. ي. ن.) في اللغة تطلق على بُعد الشيء وانكشافه، ويقال: بان يبين بيناً وبينونة، أي اتضح[8].

من حيث الاصطلاح: فالإصلاح يعني الحصول على الحالة المستقيمة النافعة[9]. ويلحظ أن الصلح جاء في القرآن مقابلاً للفساد مرة، ومقابلاً للسيئة أخرى، فيقول الحق تبارك وتعالى: (وَلاَ تُفْسِدُواْ فى الأرض بَعْدَ إصلاحها) سورة الأعراف 56، ويقول: (خَلَطُواْ عَمَلاً صالحا وَآخَرَ سَيِّئاً) التوبة 102. وذات البين في المصطلح يعني الأحوال التي تصل ذوي القربة[10]. وذكر الزجاج[11]: معنى (ذات بينكم) سورة الأنفال 1، أي حقيقة وصلكم، وهو نفس المعنى في قوله: (لقد تقطع بينكم) سورة الأنعام 94. وإصلاح ذات البين في الفقه الحنفي يعرف بأنه: عقد يرتفع به التشاجر والتنازع بين الخصوم[12]. وهو عند المالكية: انتقال عن حق أو دعوى بعوض لرفع نزاع أو خوف

---

5 Ibn Manẓūr (2005), *Lisān Al-'Arab* (Ibrāhīm 'Abd Al-Mun'im Khalīl, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 462.

6 Al-Zubaydī, Muḥammad bin Muḥammad (1965). *Tāj Al-'Arūs* ('Abd Al-Sattār Aḥmad Farāj, Ed.). (2nd ed.). (Vol. 2). Lujnah Al-Turāth Al-'Arabī, p. 182.

7 Al-Suyūṭī, 'Abd Al-Raḥmān bin Al-Kamāl (1982). *Al-Durr Al-Manthūr fī Tafsīr bi Al-Ma'thūr*. (Vol. 3). Dār Al-Fikr Al-'Arabī, p. 476.

8 Ibn Fāris, Abū Al-Ḥasan Aḥmad (1997). *Mu'jam Maqāyīs Al-Lughah* ('Abd Al-Salām Hārūn, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Fikr, p.328.

9 Al-Zamakhsharī, Abū Al-Qāsim Jār Allāh (2009). *Al-Kashshāf* (Khalīl Shīḥā, Ed.). (Vol. 1). Dār Al-Ma'rifah, p. 70.

10 Al-Aṣfahānī, Abū Al-Qāsim bin Muḥammad (1991). *Al-Mufradāt fī Gharīb Al-Qur'ān*. (Vol. 1). Dār Al-Qalam, p. 78.

11 Al-Zujāj, Abū Isḥāq Ibrāhīm bin Al-Sardī (1988). *Ma'ānī Al-Qur'ān* ('Abd Al-Jalīl 'Abduhu Shalabī, Ed.). Ālim Al-Kutub Al-'Ilmiyyah.

12 Ibn Ābidīn, Zayn Al-Dīn Ibn Najīm (1997). *Al-Baḥr Al-Rā'iq Sharḥ Kanz Al-Daqā'iq* (Zakariyyā 'Amīrāt, Ed.). (Vol. 7). Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, p. 255.

وقوعه[13]، وعند الشافعية: العقد الذي تنقطع به خصومة المتخاصمين[14]، وعند الحنابلة: هو معاقدة يتوصل بها إلى موافقة بين مختلفين[15].

ويمكن القول أن الإصلاح إذا ما أسند إلى المتنازعين فإنه يدل على إزالة الخلاف بينهما، وإذا ما أضيف إلى الزوجين دل على دفع الشقاق بينهما لإزالة الفساد والاعوجاج الذي قد يعتري المجتمع من جراء هذا الخلاف.

3. مكانة إصلاح ذات البين

اعتنى القرآن بالإصلاح أيما اعتناء، وجعل له الأجر العظيم؛ ذلك للدور المنوط به من إنهاء الخلافات التي تودي إلى التباعد والتقاطع بين أفراد المجتمع، فضلاً عما يؤدي إليه الإصلاح من نزع فتيل الفتن بين الناس، ووضع الخصومات والنزاعات بين المسلمين، وقد بين القرآن أن الإصلاح سبيل الأنبياء والمرسلين؛ إذ أن دعوة الرسل في الأصل تعتمد على إصلاح ما أفسده الناس، لذا يقول الحق في بواكير سورة البقرة: (قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ، قال إني أعلم ما لا تعلمون) البقرة: 30، واختصر شعيب دعوته وخصها بالإصلاح حين قال: (إِنۡ أُرِيدُ إِلَّا ٱلۡإِصۡلَٰحَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُۚ وَمَا تَوۡفِيقِيٓ إِلَّا بِٱللَّهِۚ عَلَيۡهِ تَوَكَّلۡتُ وَإِلَيۡهِ أُنِيبُ) هود: 33.

ولعل أدل أمر على أهمية الإصلاح وصف القرآن الصلح بين المسلمين والكفار عام الحديبية بالفتح العظيم، فقال عز من قائل: (إِنَّا فَتَحۡنَا لَكَ فَتۡحٗا مُّبِينٗا) الفتح: 1، وفي تفسير هذه الآية يقول الألوسي: الفتح هو الإخبار عن صلح الحديبية عند جمهور

---

13 Al-Ḥaṭab Al-Ruʿaynī, Muḥammad bin ʿAbd Al-Raḥmān (2003). *Mawāhib Al-Jalīl fī Sharḥ Mukhtaṣar Al-Khalīl* (Zakariyyā ʿAmīrāt, Ed.). (Vol. 5). Dār Ālim Al-Kutub, p. 79.

14 Al-Nawawī, Abū Zakariyyā Yaḥyā bin Sharaf (1991). *Rawḍah Al-Ṭālibīn wa ʿUmdah Al-Muftīn* (3rd ed.). (Vol. 3). Al-Maktab Al-Islāmī, p. 427.

15 Abū Al-Najā, Mūsā Al-Ḥijāwī (n.d.). *Al-Iqnāʿ fī Fiqh Al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal* (ʿAbd Al-Laṭīf Muḥammad, Ed.). (Vol. 2). Dār Al-Maʿrifah, p. 192.

العلماء. ومن العجيب أن القرآن رغب المؤمنين على الإصلاح حتى في مقام من حضره الموت، فيقول الحق: (فَمَنْ خَافَ مِن مُّوصٍ جَنَفًا أَوْ إِثْمًا فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ) البقرة: 182، وكأن الصلح لا يعطل حتى في المصيبات. وفي قوله تعالى: (والصُلحُ خَير) النساء: 128، أي جميع أنواع الصلح حسن؛ لأن فيه إطفاء ثائرة الناس، ونزع العداوة والبغضاء، وهو يدل على أهميته وفضله[16].

هذا، وهلاك الأمة في اختلافها، وقوتها في ائتلافها، وفي ذا يقول الحق: (وَمَا كَانَ رَبُّكَ لِيُهْلِكَ الْقُرَىٰ بِظُلْمٍ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ) هود: 117، وأهلها مصلحون أي فيما بينهم في تعاطي الحقوق، أي لم يكن ليهلكهم بالكفر وحده حتى ينضاف إليه الفساد، كما أهلك قوم شعيب ببخس المكيال والميزان[17]. ولا أدل على خطورة فساد ذات البين من قول الحق: (وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) آل عمران: 103، ويقول السعدي: أمرهم الله تبارك وتعالى بما يعينهم على التقوى وهو الاجتماع والاعتصام بدينه، وكون دعوى المؤمنين واحدة مؤتلفين غير مختلفين، فإن في اجتماع المسلمين، وائتلاف قلوبهم يصلح دينهم وتصلح دنياهم، ويحصل لهم من المصالح التي تتوقف على الائتلاف ما لا يمكن عدها، من التعاون على البر والتقوى، كما أن بالافتراق والتعادي يختل نظامهم وتنقطع روابطهم[18]. والتنازع والاختلاف يؤدي إلى الفشل، والضعف، لذلك يقول الحق: (ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم) الأنفال:

---

16 Zayn al-Dīn Ibn Nujaym al-Ḥanafī-Ibn ‘Ābidīn, al-Baḥr al-rā’iq sharḥ Kanz al-daqā’iq, taḥqīq Zakarīyā ‘Umayrāt, (Bayrūt : Dār al-Kutub al-‘Ilmīyah, 1997), Ṭ1, al-juz’ : 2, Ṣ : 29-30.

17 Al-Qurṭubī, Abū ‘Abd Allāh Muḥammad bin Aḥmad (2006). *Al-Jāmi‘ li Aḥkām Al-Qur’ān* (‘Abd Allāh bin ‘Abd Al-Muḥsin, Ed.). (Vol. 1). Mu’assasah Al-Risālah, p. 203.

18 Al-Sa‘dī, ‘Abd Al-Raḥmān bin Nāṣir (2002). *Tafsīr Al-Karīm Al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām Al-Mannān* (‘Abd Al-Raḥmān bin Mu‘allā, Ed.). (2nd ed.). Dār Al-Salām, p. 202.

46، ويقول الشيخ مخلوف: ريحكم أي دولتكم، وأطلق الريح على الدولة لشبهها بها في نفوذ الأمر وتمشيه، والعرب تقول هبت ريح فلان، أي دالت له الدولة، وجرى الأمر على إرادته[19].

4. التأصيل الشرعي لإصلاح ذات البين في ضوء القرآن الكريم

عمد الباحثون إلى بيان التأصيل الشرعي للإصلاح؛ فأوضحوا أن الإصلاح يخضع للأحكام كلها بحسب ما يؤول إليه؛ إذ أن الصلح في الأصل مندوب، وقد يكون واجباً عند وجود مصلحة، أو دفع لمفسدة، ويكون حراماً عند استلزامه مفسدة[20]. وقد أجمعت الأمة على مشروعيته بكل أنواعه[21]، فيقول بن رشد: واتفق المسلمون على جوازه على الإقرار واختلفوا في جوازه على الإنكار[22]، وقد جاء في كشاف القناع: عن متن الإقناع أنه جائز بالإجماع[23]، وحكى ابن قدامة المقدسي: والصلح يتنوع بين صلح بين المسلمين وأهل الحرب، وصلح بين أهل البغي وأهل العدل، وصلح بين الزوجين، وقد اجتمعت الأمة على جواز كل الأنواع[24]. ويجد العقل السليم انسجاماً مع القرآن في قضية الإصلاح بين الناس؛ إذ به تدوم الألفة، وترفع البغضاء، وتحق الحقوق، وتسد أبواب الفتن، ويبطل الفساد.

---

19 Makhlūf, Ḥusnayn (1982). *Ṣafwah Al-Bayān li Maʿānī Al-Qurʾān* (2nd ed.). Al-Lujnah Al-Waṭaniyyah li Tanẓīm Al-Iḥtifālāt, p. 115.

20 Qalyūbī and ʿAmīrah (1955). *Sharḥ Al-ʿAllāmah Jalāl Al-Dīn Al-Muḥallā ʿalā Manhaj Al-Ṭālibīn* (3rd ed.). (Vol. 2). Muṣṭafā Al-Bābī Al-Ḥalabī, p. 306.

21 Al-Kāsānī, Abū Bakr bin Masʿūd (2003). *Badāʾiʿ Al-Ṣanāʾiʿ fī Tartīb Al-Sharāʾiʿ* (ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, Ed.). (2nd ed.). (Vol. 2). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah, p. 248.

22 Ibn Rushd (1994). *Bidāyah Al-Mujtahid* (Muḥammad Ṣubḥi Ḥasan, Ed.). (Vol. 2). Maktabah Ibn Taymiyyah, p. 377.

23 Al-Bahūtī, Manṣūr bin Yūnus (1983). *Kashf Al-Qanāʿ ʿan Matn Al-Iqnāʿ*. Ālim Al-Kutub, p. 390.

24 Al-Maqdisī, Ibn Qudāmah (1986). *Al-Mughnī* (Ṭaha Al-Zaynī, Ed.). (Vol. 4). Maktabah Al-Qahirah, p. 476.

5. مقومات الإصلاح بين الزوجين من منظور قرآني، وآثاره على المجتمع

1.5- التعريف بالزواج

من حيث اللغة: مقومات جمع مُقَوِم، مشتقة من فعل قَوَمَ. والقيام: نقيض الجلوس[25]، وقام بالشيء: أتى به على وجهه الصحيح، ومنه قول الحق: (أقاموا الصلاة) الحج: 41 وقال صاحب القاموس[26]: القوام كسحاب ما يعايش به، وبالكسر، نظام الأمر وعماده: ما يُقيمك.

من حيث الاصطلاح: كلمة مقومات تدور حول معنى العناصر الأساسية التي لا غنى عنها لاعتدال الأمر وثباته.

2.5- حكم الزواج

من الثابت أن الزواج يخضع لأحكام الإسلام الخمسة: الوجوب، والندب، والإباحة، والكراهة، والتحريم، وفيه يقول ابن رشد: (فَأَمَّا حُكْمُ النِّكَاحِ: فَقَالَ قَوْمٌ: هُوَ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ، وَهُمُ الْجُمْهُورُ، وَقَالَ أَهْلُ الظَّاهِرِ: هُوَ وَاجِبٌ، وَقَالَتِ الْمُتَأَخِّرَةُ مِنَ الْمَالِكِيَّةِ: هُوَ فِي حَقِّ بَعْضِ النَّاسِ وَاجِبٌ، وَفِي حَقِّ بَعْضِهِمْ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ، وَفِي حَقِّ بَعْضِهِمْ مُبَاحٌ، وَذَلِكَ بِحَسَبِ مَا يَخَافَ عَلَى نَفْسِهِ مِنَ الْعَنَتِ. وَسَبَبُ اخْتِلَافِهِمْ: هَلْ تُحْمَلُ صِيغَةُ الْأَمْرِ بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: (فَانْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ)، وَفِي قَوْلِهِ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: (تَنَاكَحُوا فَإِنِّي مُكَاثِرٌ بِكُمُ الْأُمَمَ)، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ مِنَ الْأَخْبَارِ الْوَارِدَةِ فِي ذَلِكَ عَلَى الْوُجُوبِ أَمْ عَلَى النَّدْبِ أَمْ عَلَى الْإِبَاحَةِ؟، فَأَمَّا مَنْ قَالَ إِنَّهُ فِي حَقِّ بَعْضِ النَّاسِ وَاجِبٌ، وَفِي حَقِّ بَعْضِهِمْ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ، وَفِي حَقِّ بَعْضِهِمْ مُبَاحٌ، فَهُوَ الْتِفَاتٌ إِلَى الْمَصْلَحَةِ، وَهَذَا النَّوْعُ مِنَ الْقِيَاسِ هُوَ الَّذِي يُسَمَّى الْمُرْسَلَ، وَهُوَ الَّذِي

---

25 Ibn Manẓūr (2005), *Lisān Al-ʿArab*, p. 496.

26 Al-Fayrūzābādī, Muḥammad bin Yaʿqūb (2005). *Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ* (Muḥammad Naʿīm Al-ʿArqasūsī, Ed.). (8th ed.). Mu'assasah Al-Risālah.

لَيْسَ لَهُ أَصْلٌ مُعَيَّنٌ يَسْتَنِدُ إِلَيْهِ، وَقَدْ أَنْكَرَهُ كَثِيرٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ، وَالظَّاهِرُ مِنْ مَذْهَبِ مَالِكٍ الْقَوْلُ بِهِ)[27].

3.5- الحقوق الناشئة عن الزواج

اطنب الباحثون في هذا الجزء الحقوق المترتبة على الزواج؛ إذ معرفتها قبل الشروع في معرفة أسباب الخلاف بين الزوجين من الأهمية بمكان؛ لأن في أداء تلك الحقوق ديمومة الحياة بين الزوجين، والتفريط فيها دوافع للخلاف. وبمعرفة الحقوق المستحقة، يمكن التعرف على الأسباب الحقيقية للخلافات، ورد النزاعات إلى أصلها. ويمكن تقسيم الحقوق إلى ثلاثة: حقوق للزوجة، وحقوق تفرد بها الزوج، وحقوق مشتركة بينهما، يمكن توضيح تلكم الحقوق في الشكل التالي:

شكل 1: الحقوق الناشئة عن الزواج

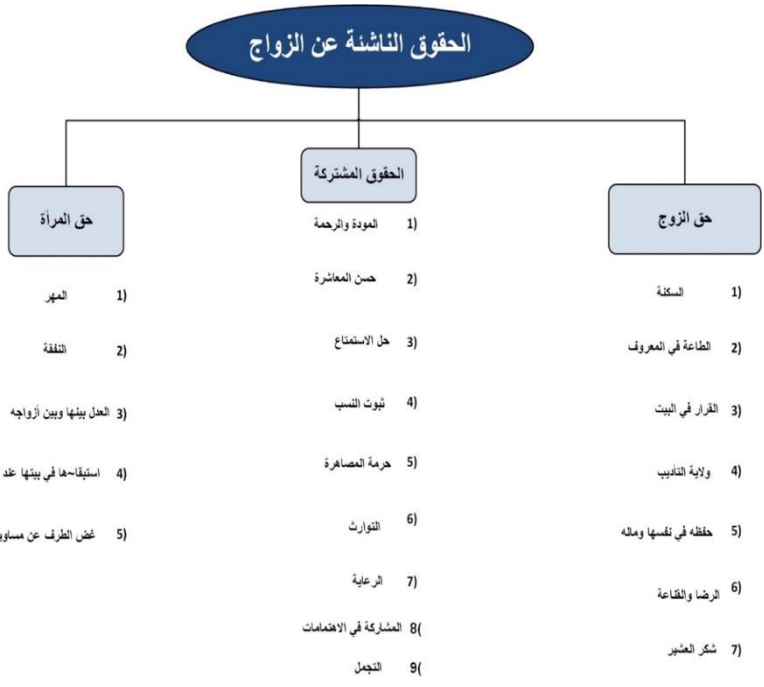

27 Ibn Rushd (1994). *Bidāyah Al-Mujtahid* (Vol. 2), p. 3.

4.5- دوافع الخلاف بين الزوجين من منظور القرآن

جرى تقسيم الدوافع لأسباب قبل الزواج، وأخرى بعد الزواج، حسب الشكل التالي.

شكل 2: دوافع الخلافات بين الزوجين

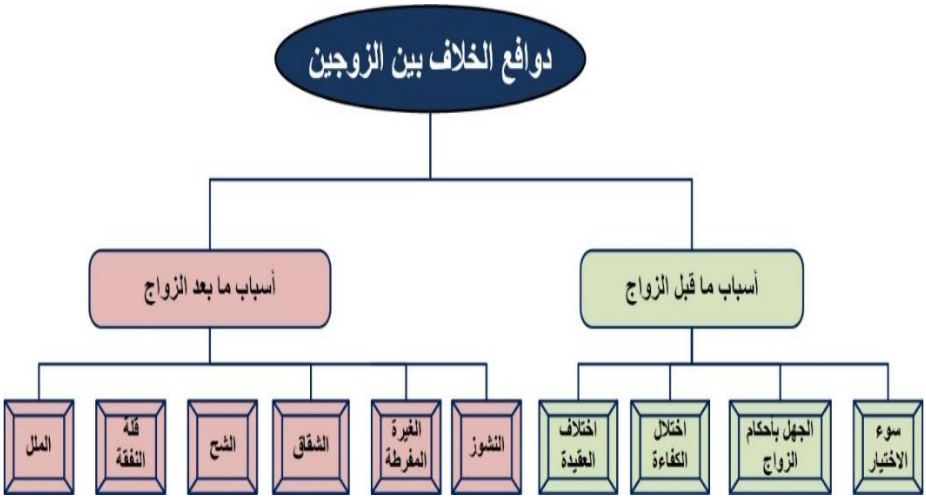

5.5- مقومات الإصلاح بين الزوجين من منظور القرآن

كشف الإطار النظري للدراسة عن مقومات الإصلاح بين الزوجين من منظور القرآن؛ إذ طرح القرآن حلولاً لإصلاح ذات بين الأزواج، منها ما يتعلق بالزوج، ومنها ما يتعلق بالزوجة، ومنها ما يجب مراعاته من المجتمع، كما هو مبين بالشكل أدناه.

شكل 3: مقومات الإصلاح

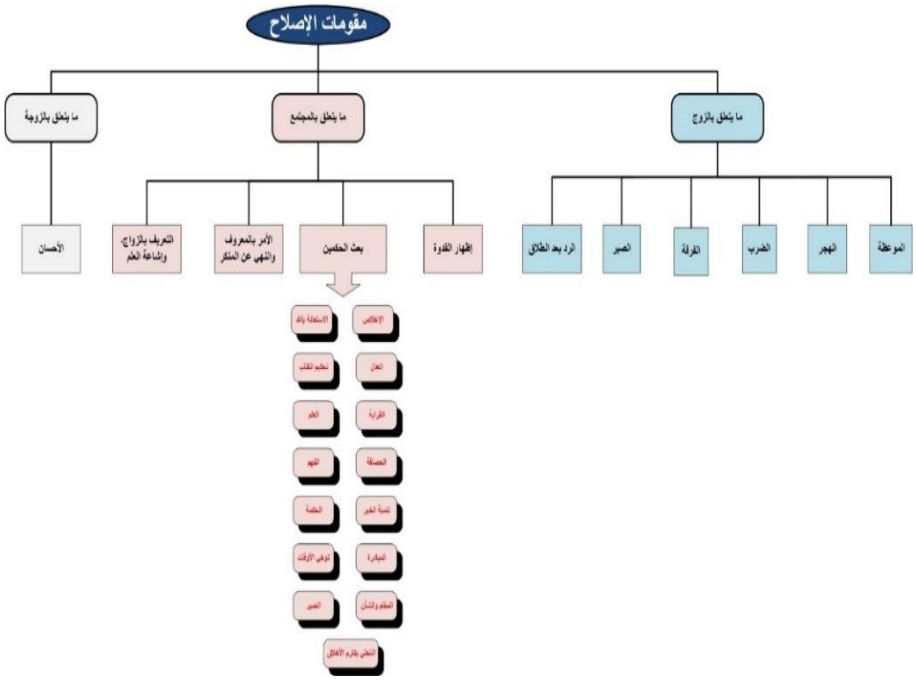

وقد اشتمل هذا الجزء من الدراسة على صفات الحكمين، المناط لهم أمر الإصلاح، والذين أمر الحق المجتمع أن يبتعثهم لهذه المهمة.

6.5- آثار استقرار العلاقة الزوجية على المجتمع

تناول الإطار النظري للدراسة آثار استقرار العلاقة الزوجية على المجتمع، مقسماً إياها إلى آثار اجتماعية تصون المجتمع عن الفحشاء، وما تخلفه من أمراض بدنية ونفسية، وأخرى اقتصادية تحفظ للفرد ماله وللمجتمع مقدراته، وآثار مستقبلية من أهمها حفظ الأولاد في جو تسوده المودة والرحمة والسكينة. ذلك، وكل العناصر التي خلصت إليها الدراسة في هذا الفصل، تجيب على سؤال البحث الأول: ما هي الأسباب التي تفضي إلى الخلاف بين الزوجين من منظور القرآن؟ وما السُبل التي طُرحت في

القرآن لإصلاح ذات البين بين الزوجين؟، كما أن هذه الجوانب يقاس عليها ما يقوم به مراكز إصلاح ذات البين، في كل من دولة مصر، ودولة الكويت.

6. التعريف بمراكز إصلاح ذات البين بدولة مصر، والكويت

1.6- التعريف بمراكز إصلاح ذات البين، ورؤيتها، واختصاصاتها بمصر

المراكز التي يناط بها إصلاح ذات البين بمصر تسمى بوحدة لم الشمل، وقد أطلق مركز الأزهر العالمي للفتوى الإلكترونية "وحدة لم الشمل" في 16 أبريل 2018، بهدف حماية الأسرة والمجتمع المصري، بعد أن استشعر بالخطر من زيادة حالات الطلاق كما أثبتتها الإحصاءات الرسمية، كذلك رصد الأزهر الاتصالات اليومية بمركز الفتاوى فتبين أن 70٪ من المشاكل هي خلافات زوجية؛ فعمد إلى إنشاء تلك الوحدة، لنشر الوعي الديني في ربوع مصر، لاستدامة الحياة الزوجية، ومساهمة منه للحد من الخلافات الزوجية، وما يترتب على ذلك من تفكك أسري، وفساد مجتمعي.

هذا، وتختص أعمال مكاتب الوحدة على نشر التآلف والتسامح والتعاون بين الأزواج المتخاصمين والذين يعانون من اضطرابات سلوكية في علاقاتهم المتبادلة انطلاقاً من الدين، وتقديم استشارات نفسية وأسرية تسهم في عملية بناء الذات ووقايتها فضلاً عن تبصير الأفراد بأسباب المشكلات وطرق الحد من تفاقمها وصولاً إلى إيجاد الحلول المناسبة، وتقليل عدد القضايا التي ترد الى ساحة القضاء، ولا يقتصر عمل المكاتب على حل الخلافات الزوجية فقط بل يتعدى ليشمل الاهتمام بالمتزوجين الجدد لتهيئتهم للتوافق الأسرى من خلال برنامج تأهيلي متخصص ونشر الثقافة الأسرية باستخدام وسائل متنوعة كالبرامج الإعلامية والمحاضرات والفعاليات الاجتماعية، وتقديم ورش عمليه ودورات تدريبية، ومقالات صحفية، وبرامج تلفزيونية وإذاعية، وإصدارات مختلفة، بالإضافة إلى العناية بالمتزوجين حديثا، وتأهيلهم بوسائل مختلفة، منها حقيبة المتزوجين الجدد التي تحتوي على بعض الإصدارات عن الثقافة الزوجية، والدورات التأهيلية. وقد

تم تخصيص عدد 27 مقراً، لاستقبال أطراف النزاع في مختلف محافظات الجمهورية؛ تيسيراً لإيصال خدمات الوحدة إلى الجمهور.

2.6- التعريف بمراكز إصلاح ذات البين، ورؤيتها، واختصاصاتها بالكويت

تُعرف المراكز المسئولة عن حل المشاكل الزوجية بدولة الكويت بمركز إصلاح ذات البين، وأنشأ المركز عام 1996، ويتبع مركز إصلاح ذات البين إدارة الاستشارات الأسرية، والتي بدأت كقسم صغير في وزارة العدل بدولة الكويت، ثم ارتقت إلى مستوى مكتب عام 1998، ثم أصبحت إدارة بقرار وزاري رقم 286 لسنة 2001، وتتكون من أقسام متعددة تناقش قضية الخلافات الزوجية، وقضايا الطلاق ومشاكلها. عدد موظفي الإدارة بلغ حتى كتابة البحث 180. ويضم المركز نخبة متميزة من الاستشاريين النفسيين والاجتماعيين الذين يبذلون كل جهد ممكن من أجل إصلاح ذات البين والتوفيق بين الزوجين لمنع وقوع الطلاق، كذلك ويضم المركز رجال دين وهم المحكمون الذين يلجأ إليهم القاضي في قضية الإصلاح بين الزوجين، ويعمل المركز في الفترة المسائية خلال أيام عمل الأسبوع. تتلخص أهداف مركز إصلاح ذات البين في تقديم الاستشارات الأسرية في المجالات الشرعية والنفسية والاجتماعية والقانونية بهدف المحافظة على كيان الأسرة واستقرارها، وذلك عن طريق رفع معدلات الصلح من خلال غرس الوعي الديني بين الأزواج، وتعريفهم بالتداعيات السلبية التي تترتب على الطلاق، وتقديم الاستشارات التي تتعلق بالطلاق، والضوابط والآداب التي حددتها الشريعة الإسلامية، بإضافة إلى التبصير بخطورة الطلاق، كذلك يسعى المركز إلى مساعدة الزوجين على تحسين ظروفهم الأسرية التي لها علاقة بالخلافات من خلال تقديم المشورة للزوجين فيما يعرض عليهم من مشاكل، وتخفيف التوتر عند الزوجين عن طريق معرفة أسباب الخلاف، وبيان ما يترتب عليه من آثار سلبية على الأسرة، كذلك الترغيب في استمرار الحياة الزوجية، والتوصل إلى حلول مناسبة لتسوية الخلافات، وفي حالة تعذر

الصلح يسعى المركز لأن يكون الطلاق ناجحاً، وذلك عن طريق تحقيق الرضا النفسي الذاتي والقبول الاجتماعي عند المطلقين. يُناط بمركز إصلاح ذات البين التوجيهات الأسرية اللازمة قبل وبعد الزواج، بالإضافة إلى حل المشاكل الزوجية للحيلولة دون وقوع الطلاق أو اللجوء للمحكمة، فضلاً عن تقديم خدمات متنوعة، تتمثل في بحث الحالة والاستشارة القانونية والتوثيق والاستشارة الهاتفية ومتابعة بعد الطلاق، وتقديم دورات ومحاضرات وورش عمل مجانية.

7. الإجراءات الميدانية لدراسة أثر المراكز في تقليل نسبة الخلاف بين الزوجين في مصر والكويت

اعتمد الباحثون على المقابلات لجمع البيانات بدولة مصر والكويت، حيث تتناول الدراسة آراء المحكمين.

ومن الجدير بيانه أن تلك المقابلات تمت خلال جائحة كوفيد، والتي كان من أثرها تقليص المؤسسات لساعات عمل الموظفين، وتقييد التواصل الشخصي المباشر معهم، وحتى يتغلب الباحثون على تلك المعوقات، فقد قاموا باعتماد سبل مختلفة للتواصل مع المحكمين من خلال اجراء مقابلات شخصية بالهاتف، وأخرى عن طريق برنامج المقبلات عن بعد، فضلاً على المقابلات المباشرة.

وقد قام الباحثون بتسجيل المقابلات، وتحويلها لملفات إلكترونية مكتوبة؛ حتى يستطيع تحليل البيانات؛ والوقوف على إجابات أسئلة البحث، ومن ثمَّ الوصول لأهداف البحث، واستخلاص النتائج، وتقديم التوصيات اللازمة. وقد قام الباحثون بإنشاء جدولين: أحدهما خصه لمقابلات مصر، والآخر لمقابلات الكويت، وقد قسم الباحثون في تلك الجداول الأسئلة والإجابات إلى أقسام يستهدف فيها كل قسم جانباً من الأهداف؛ وذلك لتسهيل تحليل بيانات المقابلات.

وفيما يخص المنهج، فقد اعتمد الباحثون المنهج الاستقرائي الوصفي، حيث يعتبر الخلاف بين الزوجين من الظواهر السلوكية الاجتماعية، ويتم التعرف عليها وتوصيفها، ومعرفة العوامل التي تؤدي لها من خلال القرآن، كذلك استقراء الحلول التي عرضها الشارع لإصلاح ذات البين، فضلاً على أن المنهج الوصفي كثيراً ما يقترن بمنهج المقارنة. كذلك اعتمد البحث المنهج التحليلي النقدي" إذ تناول بالنقد والتحليل رأي المحكمين بمراكز الإصلاح. واعتمد أيضاً البحث على المنهج النوعي، حيث تم جمع البيانات من خلال إجراء المقابلات، والمنهج المقارن لدراسة أوجه الشبه والاختلاف بين مراكز الإصلاح بمصر، والكويت.

هذا، وقد روعي في الدراسة صيانة معايير الصدق، وثبات الأداة كما ذكرها رموز الدراسات الكيفية أمثال كريسوسل[28]، وسارانتاكوس[29]، وفليك[30].

وفيما يخص جمع البيانات، قام الباحثون بجمع البيانات من عشرة محكمين بمصر، بعد الحصول على موافقتهم وموافقة الجهات العاملين بها، كذا وفي سبيل استجلاب مميزات تطبيق منهج المقارنة، فقد قام الباحثون كذلك بجمع البيانات المطلوبة من عشرة محكمين من دولة الكويت مستوفياً الشروط السابق بيانها في اختيار وحدات العينة.

وقد راعى الباحثون أثناء اجراء المقابلات الاشتراطات والتوصيات التي ضمَّنها الدكتور رواس قلعه جي في كتابه "طرق البحث في الدراسات الإسلامية"، ومنها العلم والموضوعية وحسن الهيئة وآداب الحوار وغيرها من الأساسيات المطلوبة للباحث[31].

---

28 Creswell, J. W. (2012). *Educational Research: Planning, Conducting, and Evaluating Quantitative and Qualitative Research* (4th ed.). Pearson, p 163.

29 Sarantakos, S. (2012). *Social Research*. Macmillan International Higher Education.

30 Flick, U. (2009). *An Introduction to Qualitative Research*. Sage Publications, p 384.

31 Qal'ah Jī, Muḥammad Rawās (1999). *Ṭuruq Al-Baḥth fī Al-Dirāsāt Al-Islāmiyyah*. Dār Al-Nafā'is, p 60.

علماً بأن الباحثين قاموا بعرض أسئلة المقابلات على أساتذة متخصصين من الجامعة، للتأكد من فاعلية، وسلامة الأسئلة، وتحقيقها لأهداف البحث. وبناءً على ذلك قاموا بإجراء التعديلات اللازمة على أسئلة المقابلات.

أما عن الخطوات التي اتبعها الباحثون في التحليل، فيمكن سردها على النحو التالي:

أ- الاستماع لتسجيلات المقابلات الصوتية.

ب- تفريغ المقابلات الصوتية لملفات إلكترونية، وذلك حتى يتيسر للباحث من الرجوع والمقارنة والاستدلال بما جاء على لسان عناصر البحث خلال المقابلات.

ت- تنظيم البيانات: وقد اختار الباحثون فهرستها مجدولة تبعاً لعناصر المقابلات مستخدماً الحاسوب.

ث- ترميز وتصنيف البيانات (coding): وذلك من خلال عنونة الجزيئات ذات الدلالة في البحث.

ج- تسجيل الملاحظات (memorizing): وفيه قام الباحثون بتدوين ما اكتشفه من نقاط وعلاقات ومسببات هامه، من خلال قراءته المتأنية والمتكررة للمقابلات.

ح- تحديد الأنساق والأنماط (التنسيق المحوري): وذلك بهدف اكتشاف العلاقات المحتملة بين الفئات لجمعها في أسرة واحدة.

خ- صياغة النتائج: وهي المرحلة الأعلى في التجريد حيث توصل الباحثون فيها للنتائج.

د- التحقق من النتائج: وفي هذه المرحلة قام الباحثون بقراءة ودراسة الأدبيات السابقة، على ندرتها، وفضل الباحثون عدم التعمق في دراسة الأدبيات السابقة قبل هذه المرحلة حتى لا تؤثر على آراءه وأسلوبه في التحليل.

ذ- كتابة تقرير البحث.

وأخيراً، احترمت الدراسة أخلاقيات البحث العلمي الموصي بها، فقد قام الباحثون بإعطاء كل من عناصر العينة حرفاً رمزاً خاصاً به مثل: (ح م3، ط س7)، وذلك حفاظاً على خصوصيتهم.

8. تحليل الإجراءات الميدانية لدراسة أثر المراكز في تقليل نسبة الخلاف بين الزوجين في مصر، والكويت

ألقت الدراسة الضوء على تحليل الإجراءات الميدانية، التي جرت مع المحكمين بمراكز إصلاح ذات البين بمصر، والكويت، حيث تم تقسيم تحليل الإجراءات إلى شطرين؛ الأول يقدم عرضاً تحليلياً لنتائج المقابلات، والثاني يجيب بشكل مباشر على أسئلة الدراسة الخمسة.

1.8- تحليل إجراءات الدراسة الميدانية

أنواع المشاكل والنزاعات المعروضة على مركز إصلاح ذات البين

تناول البحث دوافع الخلافات من ثلاث زوايا، حيث تم مقابلة عشرة محكمين من مصر، وعشرة من الكويت، وفيما يلي شكل يبين هذا التقسيم.

شكل 4: أسباب الخلافات الزوجية

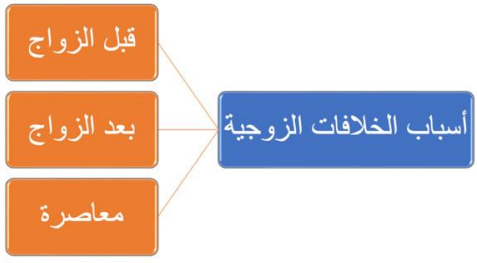

ب. المنهجية المتبعة التي يقوم بها مركز إصلاح ذات البين للإصلاح بين الزوجين

تناولت الدراسة منهجية مراكز إصلاح ذات البين بمصر والكويت، وجدير بالذكر أن الباحثين قد استبانوا المنهجية من خلال بعدين الأول المنهج المتبع، والثاني الأدوات المستخدمة، ويستكشف المنهج المتبع من خلال ثلاثة أبعاد: الأهداف، وطرق العلاج، ومتابعة الحالات، كذلك تُلحظ أدوات الإصلاح عن طريق الدورات، والاستعانة بآخرين، والوسائل المساعدة، كما هو موضح بالشكل التالي.

شكل 5: منهجية الإصلاح

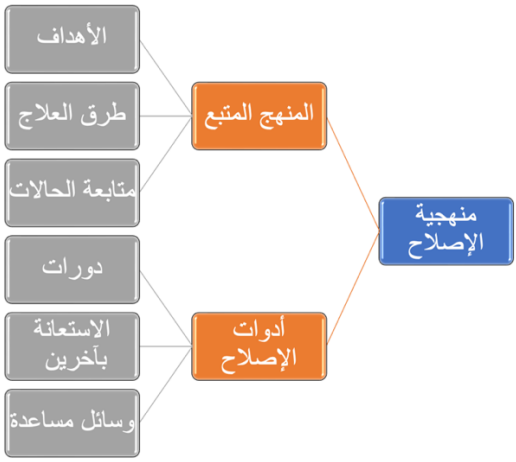

ت. أوجه التوافق والاختلاف بين عمل مركز إصلاح ذات البين في مصر والكويت من جهة، وبين ما جاء به القرآن من جهة أخرى

كشف الباحثون عن أوجه التوافق والاختلاف بين عمل المراكز، وبين ما جاء في القرآن، من خلال خمسة محاور، كما هو مبين بالشكل التالي.

شكل 6: أوجه الاختلاف والاتفاق

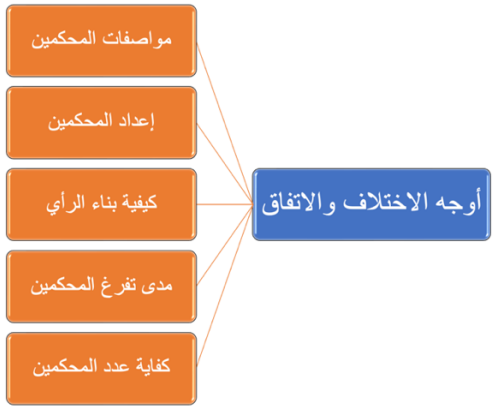

ث. الاختلاف والاتفاق بين مراكز إصلاح ذات البين بمصر والكويت

أوصاف المحكمين

مركز الإصلاح بدولة مصر: بين المحكمون بدولة مصر أوصاف الحكام، الذين يعملون بالمركز، والتي يمكن إجمالها في التالي: إتمامه لحفظ القرآن، وإلمامه بأحكامه، وأن يكون عضواً بلجنة الفتوى التابعة لوزارة الأوقاف، كذلك أن يكون قد أجاز الدورات التخصصية في الاستشارات الأسرية، وعلم النفس. وذكر المحكمون أن يكون لديه خبرة في حل المشاكل الزوجية، وأفاد أحد المحكمين بسمات شخصية لابد أن يتصف بها المحكم، وهي قوة الشخصية، والقدرة على التوجيه، وحل المشاكل، والقبول لدى الناس. كما أكد المحكمون بضرورة تحلي المحكم بالأخلاق الحميدة، ومنها العدل، والإخلاص، والصبر، والحكمة، وحفظ الأسرار، وأن يكون لديه رصيد ثقة عند الناس.

مركز الإصلاح بدولة الكويت: كشف المحكمون عن شروط واجب توافرها بالمحكم، يختص بعضها بالمؤهلات مثل التخصص في الاستشارات الأسرية، وأن يكون لديه بكالوريوس في علم النفس، أو الخدمة الاجتماعية، أو علم الاجتماع، فضلاً عن خبرته السابقة. وقد أكد المحكمون بوجود محكمين، ومستشارين، وأوضحوا أن المحكم

يشترط فيه حصوله على شهادة البكالوريوس، والاستشاري حصوله على الماجستير، أو الدكتوراه. ومن المهم بمكان، أن المحكمين ذكروا ضرورة التأكد من عدالة المحكم من خلال الشهادة الجنائية الخالية من أي جرائم. كذلك ذكروا أن من بين الشروط الملزمة أن يكون المحكم كويتي الجنسية.

مقارنة بين المراكز بمصر والكويت: اتفقت المراكز بالبلدين على كثير من الأوصاف، لا سيما التخصصية، فالمحكم لابد أن يكون لديه التخصص الأكاديمي الذي يعينه على حل النزاعات بين الأزواج، كذلك الخبرة التي تسهل له عمله. لكن انفرد المركز بمصر، بالجانب العلمي الديني للمحكم؛ إذ أوجبوا أن يكون عضواً بلجنة الفتوى، حاملاً للكتاب، عالماً بأحكامه، كذلك كان هناك تأكيد على الجانب الخلقي للمحكم دون توضيح الطريقة التي تضمن ذلك.

وانفرد المركز بالكويت، بالشهادة الجنائية للمحكم، وهو إجراء ملموس يضمن عدالة المحكم، كذلك انفرد المركز بالكويت بجنسية العاملين به؛ إذ يلتزم المركز بقبول الكويتيين فقط، ولعل ذلك لحساسية المعلومات التي تعرض على المحكمين، أو تطبيقاً لسياسة التكويت التي تنتهجها الدولة.

مقارنة بين أوصاف المراكز، وأوصاف القرآن: ينتهي عقد المقارنة بين أوصاف المحكمين بالقرآن، ومراكز الإصلاح بمصر والكويت، ينتهي إلى تطبيق المراكز لمعايير المحكمين في القرآن، فنجد أن المركزين استوجبوا الأخلاق الحسنة في الحكام، وإن كان بصورة مختلفة، ففي الكويت يشيرون لها بالصحيفة الجنائية الخالية من السوابق، وفي مصر يشيرون إليها بضرورة أن يكون المحكم عضواً بلجنة الفتوى، ومن ثم تمتعه بالأخلاق الحسنة. بيد أن اهتمام المركزين الأكثر منصب على دراية الحكمين بالجانب النفسي، والاجتماعي. وجدير بالذكر، أن كثير من الأوصاف كانت تعبر عن الرأي الشخصي للمحكم نفسه، دون أن تكون مدرجة في الهيكل الإداري للمراكز.

إعداد المحكمين

مركز الإصلاح بدولة مصر: ذكر البعض أن هناك دورات في علم النفس والاجتماع تمنح للمحكمين، لضمان تزويدهم بالمهارات اللازمة، إلا أن هناك من أنكر معرفته بمثل تلك الدورات، والبعض اقترح دورات لتنمية المهارات في التعامل مع الناس، ويبدو أنه لا توجد خطة ممنهجة لتطوير المحكمين.

مركز الإصلاح بدولة الكويت: أكد الجميع، أن هناك دورات وورش عمل، لمدة أسبوع أو اثنين، في مجال القانون، وعلم النفس، والاجتماع تمنح للمحكمين، تتم بشكل دوري، وأثناء العمل.

مقارنة بين المراكز بمصر والكويت: يبدو اهتمام المسئولين بمركز الإصلاح بدولة الكويت، بتطوير المحكمين، اطلاعهم على أحدث الأساليب لعلاج الخلافات الزوجية، في حين أن هذا الجانب مهمل بدولة مصر، ولعل الميزانية والحالة الاقتصادية تلعب دوراً في ذلك؛ إذ أن تلك الدورات مكلفة، لكن لم يذكر المسؤولون ذلك.

مقارنة بين أوصاف المراكز، وأوصاف القرآن: اهتم القرآن بالعلم، وإجادة العمل؛ لذا اهتمام مركز إصلاح ذات البين بتطوير الحكام ينسجم مع توجيه القرآن.

كيفية بناء الرأي

مركز الإصلاح بدولة مصر: ذكر المحكمون عند سؤالهم عن كيفية بناء رأي المصلح، ذكروا إجراءات المقابلة، ولم يذكر كيفية اتخاذ القرار إلا قليل، أفادوا أن الرأي ينبني على الخبرات السابقة، والقياسات النفسية، والعلمية، وهناك آخرون أكدوا عدم وجود رأي أصلاً، إنما يقتصر دور المحكم على تناول المشكلة ومناقشتها فقط مع الزوجين، دون اتخاذ رأي. واختلاف ما قاله المحكمون، يؤكد عدم وجود منهجية واضحة لبناء الرأي، وطرح الحلول.

مركز الإصلاح بدولة الكويت: غالب المحكمين أكد أن رأي المحكم، ينبني على الخبرة، وما تلقاه من تدريب لذلك، وقد أفاد واحد أنه لا يدري، مما يعني أنه لا توجد منهجية واحدة تعكس اتجاه المركز لاتخاذ الرأي.

مقارنة بين المراكز بمصر والكويت: لا يختلف بناء الرأي بين مراكز الإصلاح بمصر والكويت، إذ هناك إجماع بأن الرأي يعتمد على خبرة المحكم، وما يحمله معه من مهارات شخصية، ولا يوجد منهج واضح، أو إطار لبناء الرأي.

مقارنة بين أوصاف المراكز، وأوصاف القرآن: حدَّد القرآن إطاراً واضحاً لوضع الخلافات بين الزوجين، قوامه الإصلاح، في حدود ما أنزل الله من أحكام، وحقوق. لكنه في ذات الوقت، أطلق للحكمين منطلق بناء الرأي، لاختلاف الحالات، واختلاف العصور، وما يعرض للأمة من أسباب معاصرة. وقيام المراكز بعمل الحكمين، يجعل من المناسب إنشاء منهجية واضحة لبناء الرأي، حتى لا يتخذ الرأي بشكل شخصي، كذلك قيام المركز بالتدقيق على عمل المحكمين، واجب شرعي؛ إذ قد استدرك على دواد حين كان يحكم بين الناس، كما ذكر في الفصل الثاني.

ج. الآثار المترتبة على المجتمع المصري، والمجتمع الكويتي، من الإصلاح بين الزوجين التي يقوم بها مراكز الإصلاح

استكشف الباحثون الآثار المترتبة على المجتمع من عمل مراكز الإصلاح بدولتي مصر والكويت، من خلال استطلاع رأي المحكمين عن الآثار الملموسة، خلال المقابلات، فضلاً عن رصد نسب التوفيق بين الأزواج المتخاصمين، ونسب الإخفاق، وأخيراً بالاطلاع على البيانات الأرشيفية إن وجدت، وهذا مبين بالشكل التالي.

شكل 7: الآثار المجتمعية

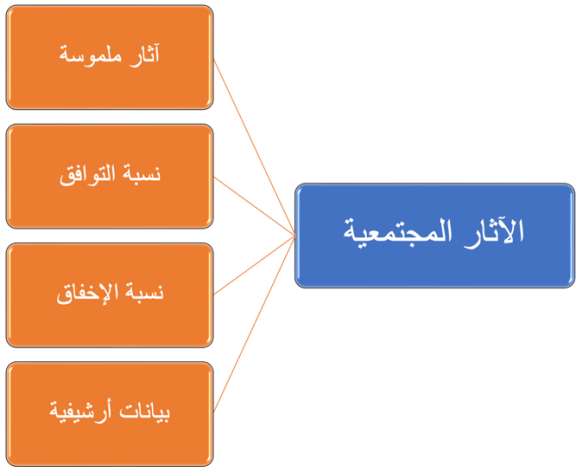

مركز إصلاح ذات البين بدولة مصر: أجمل المحكمون الآثار الحميدة المترتبة على عمل مركز الإصلاح بمصر في توعية الشباب المقبل على الزواج بمهامه، وواجباته، والعدد المستهدف قرابة المليون شاب، والحد من نسب الطلاق، وإصلاح ذات بين الأزواج، مما يؤثر بشكل إيجابي على السلام المجتمعي، تفادي الاضطرابات النفسية لدى الأطفال.

وذكر المحكمون أن نسب الإصلاح تتراوح من 60٪ إلى 80 ٪، من الحالات التي تصل إلى المركز، كما ذكروا أن عدد الأسر المستهدفة قرابة 2.5 مليون أسرة، وذكروا أن نسبة الإخفاق تتراوح بين 30٪، و 40٪. كما لوحظ عدم وجود بيانات أرشيفية دقيقة موثقة للمراجعين، ونسب النجاح في حل خلافاتهم؛ مما يعكس قصوراً في قياس مدى نجاح المركز في تحقيق أهدافه، وهذه الملاحظة تصبح أكثر وضوحاً، وتأكيداً إذا ما ضمت لعدم استخدام وسائل تكنولوجية جيدة في المركز كما ذكر سابقاً.

مركز إصلاح ذات البين بدولة الكويت: لم تختلف إجابات المحكمين بدولة الكويت عنها بمصر، إذ أجمع المحكمون على انخفاض حالات الطلاق كأهم الآثار لعمل مركز الإصلاح، كذا حل الخلافات الزوجية، وإعلام الناس بخطر الخلافات

الزوجية. إلا أن البعض ذكر أن نسبة النجاح لعمل المركز قاربت 30٪، نسبة الإخفاق لامست 70٪، وهو ما يعد مؤشراً سلبياً لأثر المركز بدولة الكويت. وعند السؤال عن البيانات الأرشيفية، تبين كما هو الحال بمصر، أن تلك البيانات غير موجودة، أو غير متاحة للاطلاع.

ح. الارتقاء بمركز إصلاح ذات البين في مصر والكويت، لزيادة فاعليتها وكفاءتها

أستطلع الباحثون رأي المسؤولين بالمركز عن كيفية الارتقاء بالمركز، لزيادة فاعليته، ورفع كفاءته، وذلك من خلال ثلاثة محاور: الأول بسؤالهم عن الصعوبات التي يواجها العاملون؛ إذ الصعوبات دافع قوي للعمل على تذليل تلك الصعوبات والارتقاء وتحسين الأداء، المحور الثاني من خلال معرفة الخطة المستقبلية للمركز، والثالث من خلال معرفة وسائل الارتقاء لتحسين أداء المركز وزيادة فاعليته، وهذا ما يشير إليه الشكل التالي.

شكل 8: الارتقاء بمراكز الإصلاح

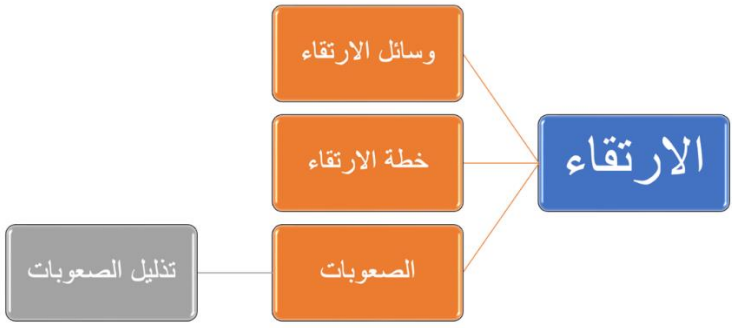

مركز إصلاح ذات البين بدولة مصر: عند استكشاف الصعوبات التي يواجها المحكمون، تبين أنها تكمن في رفض بعض أطراف النزاع من الزوجين، أو بعض الأهل لإمكانية الإصلاح، وعدم تقديرهم للدور النفسي في معالجة الخلافات، كذلك

وجود بعض الأسباب التي يعجز المركز عن إيجاد حل لها، مثل ضيق العيش. وعند استطلاع الخطة المستقبلية للمركز، أبدى كثير من المحكمين بعدم معرفتهم، وتبين أن مبلغ أمل المركز يتلخص في زيادة أعضائه. ومن المعلوم أن زيادة العدد يعد وسيلة، وليس هدفاً في حد ذاته. وقد ذكر أحد المحكمين بتجربة دولة ماليزيا، في جعل دورات التأهيل للزواج إلزامية، كخطوة مهمة لزيادة أهمية وفاعلية المركز، وغالب المحكمين رأوا ضرورة زيادة تأهيل وتدريب العاملين، لتحسين الأداء.

مركز إصلاح ذات البين بدولة الكويت: أفاد بجملة من الصعوبات التي تبطيء من كفاءة عمل المركز، وتتمثل في تعيين بعض العاملين دون وجه حق، وهو ما يعرف "بالواسطة"، وهو منتشر في كل ميادين الحياة بالكويت، وذكر بعضهم قلة الدورات التدريبية، وضعف مستوى المحكمين. أما عن خطة الارتقاء بالمركز فليس لدى المحكمين علم بها، وإن أكد البعض وجودها. وعند طرح السؤال عن وسائل الارتقاء بالمركز من وجهة نظر المحكمين، ذكر بعضهم بضرورة الاستعانة بالتكنولوجية الحديثة، كذلك ذكر البعض ضرورة الاستمرار في الدورات وورش العمل.

2.8 الإجابة عن أسئلة البحث

يبسط هذا الركن من الدراسة الإجابة على أسئلة البحث، بناءً على ما تم من تحليل.

ما يخص السؤال الأول: **ما هي الأسباب التي تفضي إلى الخلاف بين الزوجين المعروضة على مراكز الإصلاح في مصر والكويت؟، وما هي المنهجية وطرق العلاج المتبعة التي يقوم بها المراكز لإصلاح ذات البين في مصر والكويت؟**

تم تقسيم الأسباب إلى أسباب قبل الزواج، وأسباب بعد الزواج، وأسباب معاصرة، كما هو مبين بالشكل التالي.

شكل 9: دوافع الخلافات بمصر والكويت

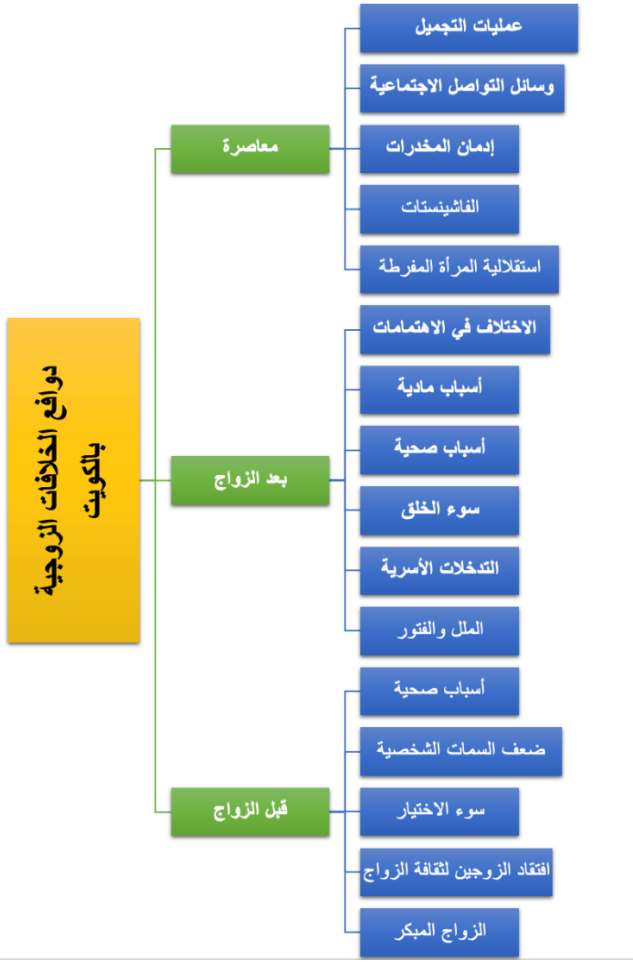

أما عن المنهج المتبع فيمكن القول إن المراكز تتبع منهجاً منطقياً لحد كبير لحل المشكلة، بدأً من الاستماع لأطراف النزاع، ورصد المشكلة، ومروراً بتحليل النزاع وتوصيفه، والاستعانة بأهل الذكر من المتخصصين إن لزم الأمر، فضلاً على عرض الحلول المختلفة على الزوجين، وأخيراً متابعة الحالات بعد التوافق على ما تم عرضه من حلول. وقد أظهرت المقابلات جهوداً محمودة، بدولة مصر، في نشر الثقافة الزوجية، قبل وبعد الزواج، كحملة "وعاشروهن بالمعروف"، التي يقوم بها المركز بمصر، ويتم التعاون

مع جهات أخرى، بغرض التيسير، والإعلام. وقد لوحظ قصور في جانب التثقيف بالزواج بدولة الكويت، ولعل ذلك يعزو لقلة عدد السكان بدولة الكويت. وفيما يخص المتابعة، فقد كشفت المقابلات عن قصور في جانب المتابعة، بعد الاتفاق على حل النزاع، بالمراكز جميعاً، فليس هناك متابعة دورية يقوم بها المسؤولون، بل جهود شخصية، غير ممنهجة. وعند التعرف على الأدوات المساعدة، تبين ضعف شديد في استخدام التكنولوجية الحديثة، من برامج وأنظمة معلوماتية، كان من الممكن أن تساعد في تناول وتحليل النزاعات، في كل المراكز بمصر، والكويت، واقتصر لمركز على استخدام تطويع وسائل التواصل مثل الواتساب في الاتصال بالمتنازعين. لكن من المميز، ما أكده المركز بدولة الكويت، من إلزام الدولة لكل المتخاصمين بالخضوع واستشارة مركز الإصلاح، في محاولة حل الخلافات، قبل الشروع في إجراءات الطلاق، مما يلزم المتنازعين بفرصة لحل الخلافات، واستدامة الحياة الزوجية، لكن لم يحتذ المركز في مصر بهذا الإجراء.

وفيما يخص إجابة السؤال الثاني: **ما هي الأسباب التي تفضي إلى الخلاف بين الزوجين من منظور القرآن؟ وما السُبل التي طُرحت في القرآن لإصلاح ذات البين بين الزوجين؟**، فليس هناك مجال للشك في أن القرآن استوعب كل الخلافات الزوجية، وطرح حلولاً ممكنة، كما هو مبين بشكل (2)، (3) السابق.

كذلك أجابت الدراسة على السؤال الثالث: **ما أوجه التوافق والاختلاف بين عمل مراكز إصلاح ذات البين في مصر والكويت من جهة، وبين ما جاء به القرآن من جهة أخرى؟**

حيث أشار إلى أن منهج المراكز في مصر والكويت، يتبع لحد كبير ما جاء به القرآن في الإطار العام لحل المشكلات الزوجية؛ إذ تقوم المراكز بجهود محمودة، من حيث الأهداف، خصوصاً أنها مراكز لا تهدف للربح المادي، ولا تتقاضى أجراً من المراجعين، كذلك ما يتعلق بجانب التوعية بالزواج والحقوق المترتبة عليه، بتنظيم الدورات، قبل وبعد الزواج، وهو ما يوافق المنهج القرآني لاستباق الخلافات الزوجية كما ذكر في

الإطار النظري للدراسة، ويتحلى المحكمون بأوصاف القرآن، كالحكمة والعلم، والصبر والعدل، وكل ما ذكر من أوصاف سابقاً.

أما عن إجابة السؤال الرابع: **ما هي الآثار المترتبة على المجتمع المصري، والمجتمع الكويتي من الإصلاح بين الزوجين التي يقوم بها مراكز الإصلاح؟**

فقد أوضح الآثار الحميدة لمراكز إصلاح ذات البين بمصر والكويت، في إصلاح النزاعات الزوجية، والمساعدة على استدامة واستقرار الحياة الزوجية، وإن كان ذلك بنسب مختلفة، ففي مصر نسبة التوفيق تتراوح بين 60-70 ٪، وفي الكويت نسبة التوفيق تتراوح بين 20-30 ٪، وقد يعزو ذلك؛ لأن المراكز ما زالت في مرحلة البكورة، ولم تنضج بعد، فمركز الإصلاح بمصر والمسمى بوحدة لم الشمل، أنشأ سنة 2018، وفي الكويت أنشأ المركز سنة 1996. وإصلاح ذات بين الأزواج وإن كان بنسبة أقل من المستهدفة، إلا أنه يجنب المجتمع في كلا البلدين مشكلات اجتماعية هائلة، قد تفتت من لحمته، وتستهلك موارده، وقد أظهرت الإحصاءات الآثار الحميدة لمركز الإصلاح بمصر، حيث نجح المركز في لم شمل 27000 حالة متنازعة، من أصل 30000، حتى 2021، وتلقت المركز 50000 حالة نزاع أسري خلال عامين، وعقد المركز 22000 لقاءً؛ لتوعية المقبلين على الزواج، هذه اللقاءات استهدفت 114000 مواطن من المقبلين على الزواج. وفي الكويت، أظهرت الإحصاءات كذلك الآثار الحميدة لمركز الإصلاح، حيث تم إصلاح 1266 حالة نزاع أسري عام 2021، و1280 حالة سنة 2020، و2146 حالة سنة 2019، وهناك جهود حثيثة في زيادة الوعي، والعلم بمسؤوليات الزواج يقوم بها المركز من خلال ورش عمل، وقوافل ثقافية مرتين كل عام.

وأخيراً عن إجابة السؤال الخامس: **كيف يتم الارتقاء بمراكز إصلاح ذات البين في مصر والكويت لزيادة فاعليتها وكفاءتها في ضوء القرآن؟**

فقد اقترحت الدراسة حلولاً يمكن من الاسترشاد بها للارتقاء بمراكز إصلاح ذات البين في مصر والكويت إذا سدت الاختلافات بين عمل المراكز حالياً، وبين توجيهات القرآن، فمن الاقتراحات ما يتعلق بالمحكمين من حيث العدد، والتفرغ، وإدراج تخصص أكاديمي، وما يترتب عليه من كادر وظيفي، وهناك من الاقتراحات ما يتعلق بمواكبة العصر في استخدام الأدوات التكنولوجية، والأنظمة الإدارية الحديثة.

9. النتائج الكلية للدراسة

تناول الباحثون النتائج من خلال عدة زوايا، على النحو التالي:

أولاً: نتائج تتعلق بأسباب الخلافات بين الأزواج

1- كشفت الدراسة عن أسباب الخلافات بين الأزواج، وتناولتها من خلال ثلاثة ابعاد: أسباب قبل الزواج، وأسباب بعد الزواج، وأسباب معاصرة.

2- الأسباب قبل الزواج، تتمثل في تباين حال الزوجين، وسوء الاختيار، وضعف الثقافة الزوجية، وسوء الأخلاق، أيضاً أسباب صحية.

3- تعزو الأسباب بعد الزواج، إلى تدخل الأهل، وسوء الخلق، والاختلاف في الاهتمامات، وأسباب صحية، كذلك غياب الحوار.

4- الأسباب المعاصرة، كاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي بصورة سلبية، وإدمان المخدرات، وعمليات التجميل، واستقلالية المرأة المفرطة، ونموذج الفاشينستات؛ (هُنَّ اللواتي يعملن في مجال الدعاية للمنتجات التجميلية التي تستهدف النساء ؛كالعطور والثياب، وما إلى ذلك).

5- وقد اختلفت دوافع الخلافات المعاصرة المعروضة على مراكز الإصلاح في مصر، والكويت، لتعكس الاختلاف الاجتماعي والاقتصادي بين البلدين، ففي الكويت كشفت الدراسة عن تأثير عمليات التجميل على الخلافات الزوجية،

كذلك الفاشينستات، واستقلالية المرأة المفرطة، واختصت الأسباب في مصر، بالحالة الصحية، وضيق الحالة المادية.

6- تشابهات أسباب الخلافات الزوجية إلى حد يقترب من التطابق بين مصر، والكويت، ليؤكد ذلك على تشابه البلدين دينياً، واجتماعياً، وثقافياً.

7- استوعب القرآن كل أسباب الخلافات المعروضة على مراكز الإصلاح بمصر والكويت.

ثانياً: نتائج تتعلق بمحاسن مراكز إصلاح ذات البين

1- من أهم محاسن مراكز ذات البين، في مصر والكويت، عمل المراكز دون أجر مادي، يُحصل من المتنازعين" إذ يعمل المركزان بلا أجر مادي، مما يشجع كل الأزواج المتنازعة إلى الرجوع للمركز، دون الاهتمام بتكلفة المراجعة، كذلك عدم تحصيل أي رسوم من المراجعين، يضمن استقلالية المركز، ويضمن نزاهته.

2- أوصاف المحكمين العلمية والشخصية في مصر والكويت، تستوفي الأحكام الشرعية، التي ساقها القرآن، وتم التعرض لها في الفصل الثاني من هذه الأطروحة.

3- إلزام المتخاصمين من الأزواج بالرجوع للمركز يعدُّ من أهم محاسن مركز الإصلاح بدولة الكويت.

4- الحملات لا سيما بالمركز بدولة مصر، ومنها "وعاشروهن بالمعروف" يعدُّ من محاسن المركز، لما يقدمه من توعية بحقوق وواجبات الزواج، والعمل على استدامة الحياة الزوجية.

5- متابعة حالات الإصلاح بعد الزواج، وإن كان على غير نهج وخطة، إلا أنه من الأمور المحمودة في كل المراكز بمصر والكويت.

6- استعانة المراكز بالمتخصصين من الأطباء النفسيين، والاجتماعيين، والقانونيين، يعتبر اتباعاً لمنهج القرآن في سؤال المتخصص دائماً عما يعن للمسلم.

ثالثاً: نتائج تتعلق بمثالب مراكز إصلاح ذات البين

من أهم سلبيات المراكز بمصر والكويت معاً، العجز في سد حاجة المجتمع الملحة للإصلاح بين الزوجين، ففي الكويت بلغ حالات الإخفاق 70٪، وفي مصر 30٪، كما أن تناول الحالات بمصر بلغ 50٪ فقط من الحالات التي أبلغت عن مشاكل ونزاعات أسرية.

ومن مثالب مراكز الإصلاح بمصر والكويت معاً، افتقار المركزين بمصر والكويت على سواء، واختلال فهم المبادئ الأساسية في إدارة المؤسسات كالفرق بين الأهداف والوسائل، والمناهج والإجراءات، يبطئ من نجاح المراكز في تحقيق أهدافها المنشودة، وينبو بالمراكز عن تحقيق مرادها، كذلك الغفل عن استخدام الأدوات التكنولوجية الحديثة من أنظمة تحليلية، وبرامج أرشيفية، ووسائل حديثة لمتابعة حالات النزاع أوتوماتيكياً، ومراقبة جودة الخدمات التي تقدمها المراكز، يصعب من تطوير تلك المراكز، ويغفل عن تلافي الأخطاء البشرية.

ومن الأمور التي نبأت عنها المقابلات قلة عدد المحكمين، وعدم تفرغ كثير منهم للعمل، مما يخلف أعداداً كثيرة من المراجعين دون النظر إلى مشكلاتهم، أو عدم تناول مشكلاتهم بشكل دقيق.

افتقار المراكز لبيانات أرشيفية، يعدُّ من السلبيات التي وقف عليها البحث، ومن الأهمية بمكان وجود قواعد بيانات للحالات المعروضة، والحلات التي تم حلها، وحالات الإخفاق، وتقسيمها تبعاً للمشكلات، والجنس، والأصناف الأخرى للتقسيم، فكل هذا من شأنه، الوصول لأسباب الخلافات، ومن ثمَّ معالجتها من

منشأها، واستئصال شأفتها. وأخيراً عدم وجود خطة واضحة للارتقاء بالمراكز، يجعل عمل المراكز ارتجالياً، ويفقد المركز من العمل الجماعي.

رابعاً: آثار المراكز الإصلاحية بين الزوجين على استقرار المجتمع المصري، والمجتمع الكويتي.

ظهرت آثار المراكز الإصلاحية بين الزوجين في كلا المجتمعين المصري والكويتي، حيث وقفت المراكز الإصلاحية

بمصر والكويت على أسباب الخلافات الزوجية قبل الزواج، وبعد الزواج، وأيضاً الأسباب المعاصرة، ودأبت على حلها. وقد كشفت النتائج عن حل النزاعات الزوجية، حتى لو كانت دون المستويات المرجوة، فحل الخلافات المعروضة على المركز بمصر بلغت 70٪، في حين بلغت 30٪ بالكويت. فضلاً على الحملات التثقيفية التعليمية لمن أقبل على الزواج، يعد من صميم الإسلام في تناوله لمسائل الزواج، فالتوعية بحقوق وواجبات وتبعات الزواج، يبعث على الاحترام المتبادل من الزوجين، ويقي من النزاعات، والاختلافات التي توفض إلى الفرقة، وافتقار الأولاد للأبوين معاً. أثرت حالات الصلح بين الأزواج على الحد من ظاهرة أطفال الشوارع بمصر، مما يعني المحافظة على الأطفال في الأعوام الأولى من عمرهم، وحسن تربيتهم.

10. توصيات الدراسة

انتهت الدراسة إلى مقترح لرفع كفاءة وفاعلية مراكز إصلاح ذات البين لحل الخلاف بين الزوجين من خلال التوصيات التالية:

1- إدراج تخصص "محكم أسري" بالجامعات المتخصصة.

2- تصميم منهج لتخصص "محكم أسري"، يشمل المواد الشرعية اللازمة، بجانب العلوم الحديثة، مثل علم النفس، وعلم الاجتماع، والأساليب العلمية الحديثة للتحليل، وحل المشكلات.

3- دعوة المقبلين على الزواج لدورات شرعية دينية.

4- تخصيص كادر وظيفي للمحكم، يجعل عمله بكامل الوقت والتركيز، يجعل المحكم أكثر حرصاً ولياقة لحل النزاعات الأسرية.

5- هيكلة المركز، وإدخال الوظائف الإدارية اللازمة، مثل كبير المحكمين، وقسم الإحصاءات، ونظم المعلومات، كذلك المدير التنفيذي، والمدير الإداري، لا سيما بدولة مصر التي يزيد فيها العاملون عن المائة، ومن الفائدة هيكلة المركز الإدارية على أحدث الأسس.

6- زيادة الدعم المالي للمراكز من قبل الدولة بمصر والكويت، يضمن استمرارية، واستقلالية المركز، كذلك يجعل التطوير ممكناً، لا سيما مع الحاجة إلى مواكبة التطورات العلمية، والإدارية للعمل المؤسسي.

7- مواكبة التسويق لخدمات المركز لأساليب التسويق الرقمي الحديثة، كاستخدام مواقع التواصل، ومحركات البحث، يعرف القاصي والداني لكل خدمات المركز المختلفة.

8- إلزام الدولة المصرية الأزواج المتخاصمين بعرض التنازع على مركز الإصلاح بمصر، حذواً بما هو معمول به بمركز الإصلاح بالكويت، يزيد من فرص الإصلاح، وعدد المتصالحين.

9- التواصل المستمر بين مراكز إصلاح ذات البين، بالدول الإسلامية، ينقل الخبرات فيما بينهم، ويصقل من مهنية عمل المراكز، ويمكن أن يكون ذلك من خلال التزاور، وتبادل المعلومات، والبيانات، ومشاركة ورش العمل، وإمداد المراكز بالبيانات اللازمة.

10- زيادة عدد المحكمين؛ ليغطي الاحتياجات المجتمعية، بحيث يكون هناك نسبة وتناسب بين عدد الأزواج في المجتمع، وعدد المحكمين التابعين له.

11- استخدام وتطويع الأدوات التكنولوجية الحديثة، من برامج وأجهزة وأنظمة معلوماتية، يمكن من أن تيسر على المحكم تحليل النزاعات، وتوثيق الحلول المطروحة، والمتابعة، وسرعة تدفق البيانات في المركز الواحد.

12- تدشين بوابة إلكترونية لمركز إصلاح ذات البين، متضمناً المواد الثقافية، والتواصل بين المتنازعين والمركز.

المصادر والمراجع

REFERENCES

Abū Al-Najā, Mūsā Al-Ḥijāwī (n.d.). *Al-Iqnāʿ fī Fiqh Al-Imām Aḥmad bin Ḥanbal* (ʿAbd Al-Laṭīf Muḥammad, Ed.). Dār Al-Maʿrifah.

Al-Aṣfahānī, Abū Al-Qāsim bin Muḥammad (1991). *Al-Mufradāt fī Gharīb Al-Qurʾān*. Dār Al-Qalam.

Al-Bahūtī, Manṣūr bin Yūnus (1983). *Kashf Al-Qanāʿ ʿan Matn Al-Iqnāʿ*. Ālim Al-Kutub.

Al-Fayrūzābādī, Muḥammad bin Yaʿqūb (2005). *Al-Qāmūs Al-Muḥīṭ* (Muḥammad Naʿīm Al-ʿArqasūsī, Ed.). (8th ed.). Muʾassasah Al-Risālah.

Al-Ḥaṭab Al-Ruʿaynī, Muḥammad bin ʿAbd Al-Raḥmān (2003). *Mawāhib Al-Jalīl fī Sharḥ Mukhtaṣar Al-Khalīl* (Zakariyyā ʿAmīrāt, Ed.). Dār Ālim Al-Kutub.

Al-Kāsānī, Abū Bakr bin Masʿūd (2003). *Badāʾiʿ Al-Ṣanāʾiʿ fī Tartīb Al-Sharāʾiʿ* (ʿAlī Muḥammad Muʿawwaḍ, Ed.). (2nd ed.). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Al-Maqdisī, Ibn Qudāmah (1986). *Al-Mughnī* (Ṭaha Al-Zaynī, Ed.). Maktabah Al-Qahirah.

Al-Nawawī, Abū Zakariyyā Yaḥyā bin Sharaf (1991). *Rawḍah Al-Ṭālibīn wa ʿUmdah Al-Muftīn* (3rd ed.). Al-Maktab Al-Islāmī.

Al-Qurṭubī, Abū ʿAbd Allāh Muḥammad bin Aḥmad (2006). *Al-Jāmiʿ li Aḥkām Al-Qurʾān* (ʿAbd Allāh bin ʿAbd Al-Muḥsin, Ed.). Muʾassasah Al-Risālah.

Al-Saʿdī, ʿAbd Al-Raḥmān bin Nāṣir (2002). *Tafsīr Al-Karīm Al-Raḥmān fī Tafsīr Kalām Al-Mannān* (ʿAbd Al-Raḥmān bin Muʿallā, Ed.). (2nd ed.). Dār Al-Salām.

Al-Suyūṭī, ʿAbd Al-Raḥmān bin Al-Kamāl (1982). *Al-Durr Al-Manthūr fī Tafsīr bi Al-Maʾthūr*. Dār Al-Fikr Al-ʿArabī.

Al-Zamakhsharī, Abū Al-Qāsim Jār Allāh (2009). *Al-Kashshāf* (Khalīl Shīḥā, Ed.). Dār Al-Maʿrifah.

Al-Zubaydī, Muḥammad bin Muḥammad (1965). *Tāj Al-ʿArūs* (ʿAbd Al-Sattār Aḥmad Farāj, Ed.). (2nd ed.). Lujnah Al-Turāth Al-ʿArabī.

Al-Zujāj, Abū Isḥāq Ibrāhīm bin Al-Sardī (1988). *Maʿānī Al-Qurʾān* (ʿAbd Al-Jalīl ʿAbduhu Shalabī, Ed.). Ālim Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Creswell, J. W. (2012). *Educational Research: Planning, Conducting, and Evaluating Quantitative and Qualitative Research* (4th ed.). Pearson.

Flick, U. (1998). *An Introduction to Qualitative Research*. Sage Publications.

Ibn Ābidīn, Zayn Al-Dīn Ibn Najīm (1997). *Al-Baḥr Al-Rāʾiq Sharḥ Kanz Al-Daqāʾiq* (Zakariyyā ʿAmīrāt, Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Ibn Fāris, Abū Al-Ḥasan Aḥmad (1997). *Muʿjam Maqāyīs Al-Lughah* (ʿAbd Al-Salām Hārūn, Ed.). Dār Al-Fikr.

Ibn Manẓūr (2005), *Lisān Al-ʿArab* (Ibrāhīm ʿAbd Al-Munʿim Khalīl, Ed.). Dār Al-Kutub Al-ʿIlmiyyah.

Ibn Rushd (1994). *Bidāyah Al-Mujtahid* (Muḥammad Ṣubḥi Ḥasan, Ed.). Maktabah Ibn Taymiyyah.

Makhlūf, Ḥusnayn (1982). *Ṣafwah Al-Bayān li Maʿānī Al-Qurʾān* (2nd ed.). Al-Lujnah Al-Waṭaniyyah li Tanẓīm Al-Iḥtifālāt.

Qalʿah Jī, Muḥammad Rawās (1999). *Ṭuruq Al-Baḥth fī Al-Dirāsāt Al-Islāmiyyah*. Dār Al-Nafāʾis.

Qalyūbī and ʿAmīrah (1955). *Sharḥ Al-ʿAllāmah Jalāl Al-Dīn Al-Muḥallā ʿalā Manhaj Al-Ṭālibīn* (3rd ed.). Muṣṭafā Al-Bābī Al-Ḥalabī.

Sarantakos, S. (2012). *Social Research*. Macmillan International Higher Education.